ولا جني فان قيل فما الفرق بين هؤلاء الشياطين الثلاث فالجواب الفرق
بينهم ان الشيطان الانسي او الجني يفتح احدهما بابا لا القا في قلب العبد بما يبعده
عن الله تعالى لا غير واما الشيطان المعنوي فيستنبط من ذلك شبهات وامورا
لم يقصدها ابليس ولا غيره قدس الشيخ محيي الدين ومثل هذا ينسب الى
الشيطان بحكم الاصالة لانه هو الذي فتح باب الوسوسة وليس غرض الشيطان
من الخلق الا ان يجهلوه في الخواطر ويصدقوه فيها قال وقد اعطى الشيطان قوة
التجسد قال تعالى والقينا على كرسيه جسدا وكان روحا تجسد على صورة سليمان
فاذا راى الشيطان من عبد انه محفوظ ووجد التاييد من الله يحيط به ولم يستطع
الوصول اليه بالوسوسة تجسد له في صورة انسان مثله فيتخيل العبد انه انسان
حقيقي وياتيه بالاغوا من قبل اذنه فيدخل فيما حجر الله عليه التاويلات الكثيرة
ليوقعه في معاصي الله تعالى ادناها ان يقول له مثلك لا يواخذه الله تعالى لكونه
كشف لك انه هو الفاعل والمقدر فاذا رد ذلك عليه دخل عليه من باب حسن
الظن بالله وقال له حسن ظنك بالله انه لا يواخذك فانك اذا ظننت به ذلك
لا يواخذك وانت عبده على كل حال في حال طاعتك وفي حال معاصيك وذلك لان
ابليس يعلم ان المومن لا يقدم على معصية الله ابتدا دون تاويل وتزيين لذلك
الفعل ولو ان المومن كان يقدم على المعصية بغير وسوسة ابليس ما اوجد الله تعالى
ابليس انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة
فراجعه فان قلت فما صورة تناكح الجن فالجواب صورة
تناكحهم التواشل ما تنظر الدخان خارجا من الاتون او فرن الفخار يدخل
بعضهم في بعض فيلتذ كل واحد من الشخصين بواسطة التداخل ويكون حملهم من
ذلك كلقاح النخلة بمجرد الرائحة فان قيل فهل هم قبايل وعشاير
كالانس فالجواب كما قاله الشيخ في الباب التاسع من الفتوحات
نعم ويقع بينهم حروب عظيمة قال وبعض الزوابع قد يكون من حربهم فان
الزوبعة تقابل ريحين تمنع كل واحدة صاحبتها ان تخرقها فيودي ذلك الى
الدور المشهور الغبرة في الحس وما كل زوبعة تكون من حربهم فان قيل فما وك

من يسمى

من سمي من الجن شيطانا فالجواب هو الحارث فابلسه الله تعالى اي اطرده عن
رحمته ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فمن امن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس
بن ابليس التحق بالمومنين من الجن ومن بقي منهم على كفره كان شيطانا فان قيل
فهل يصح في حق شيطان ان يسلم كما يسلم الكافر عندنا من الانس ويصير مومنا
فالجواب قد اختلف الناس في ذلك ومبنى خلافهم على ضبط مبهم
فاسلم فان بعض الحفاظ ضبطها بالضم اي فاسلم انا منه وهو باق على
كفره وبعضهم ضبطها بالفتح ولفظ الحديث ما من احد الا وله قرين يامره بالسوء
فقالوا وانت يا رسول الله قال نعم ولكن اعانني الله عليه فاسلم وفي بعض طرق
الحديث فلا يامرني الا بخير فهذه الزيادة تدل على انه يصح اسلامه في الجملة فان
ابليس قد انظره الله الى يوم الدين اي الجزا حيث تنقطع التكاليف فلا يصح ان
يسلم ابدا لانه لو جاز ان يسلم لتعطلت حضرات الاسما وما عصى احد فانه
لا يصح في الوجود معصية من احد الا بوسوسته اما بنفسه واما باعوانه والله
اعلم فان قيل فاذا كان ابليس اول شي عصى فهو نظير قابيل سوا فالجواب
نعم والامر كذلك فكما كان قابيل اول الاشقيا من البشر فكذلك كان ابليس اول
الاشقيا من الجن اي من هذا الصنف المخلوقين الاشقيا فان قيل قد حكى
الله عن ابليس انه اذا قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف
الله رب العالمين فهل يدل هذا الخوف على توحيده باطنا فالجواب لا يدل
ذلك على توحيده لانه اول من سن الشرك في العالم ثم بتقدير صحة توحيده في ذلك
الوقت فما يدرينا انه لحقته شبهة طرات عليه على الفور فاخرجته عن التوحيد
فانه لا بد ان يموت على الكفر قطعا فافهم فان قيل ان الكفر الذي امر
به ابليس ليس بشرك فان الكفر هو تعيين لغير من هي له مع عدم وجود اله ثان
في عقده والشرك هو جعل المشرك مع الله الها اخر فمن اين جا الشرك ان
ابليس اول من سن الشرك فالجواب ان المراد بالكفر هنا هو الشرك وهو
الظلم العظيم كما قال لقمان ذلك لابنه قال تعالى الى اخر الاية وذلك جزا
الظالمين يريد المشركين فانهم هم الذين لبسوا ايمانهم بظلم فعلمنا بقوله